ثلاثة الأصول

وأدلتها

تأليف

شيخ الإسلام المجدد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تعالى

لأول مرة كاملة ومحققة على خمس نسخ خطية

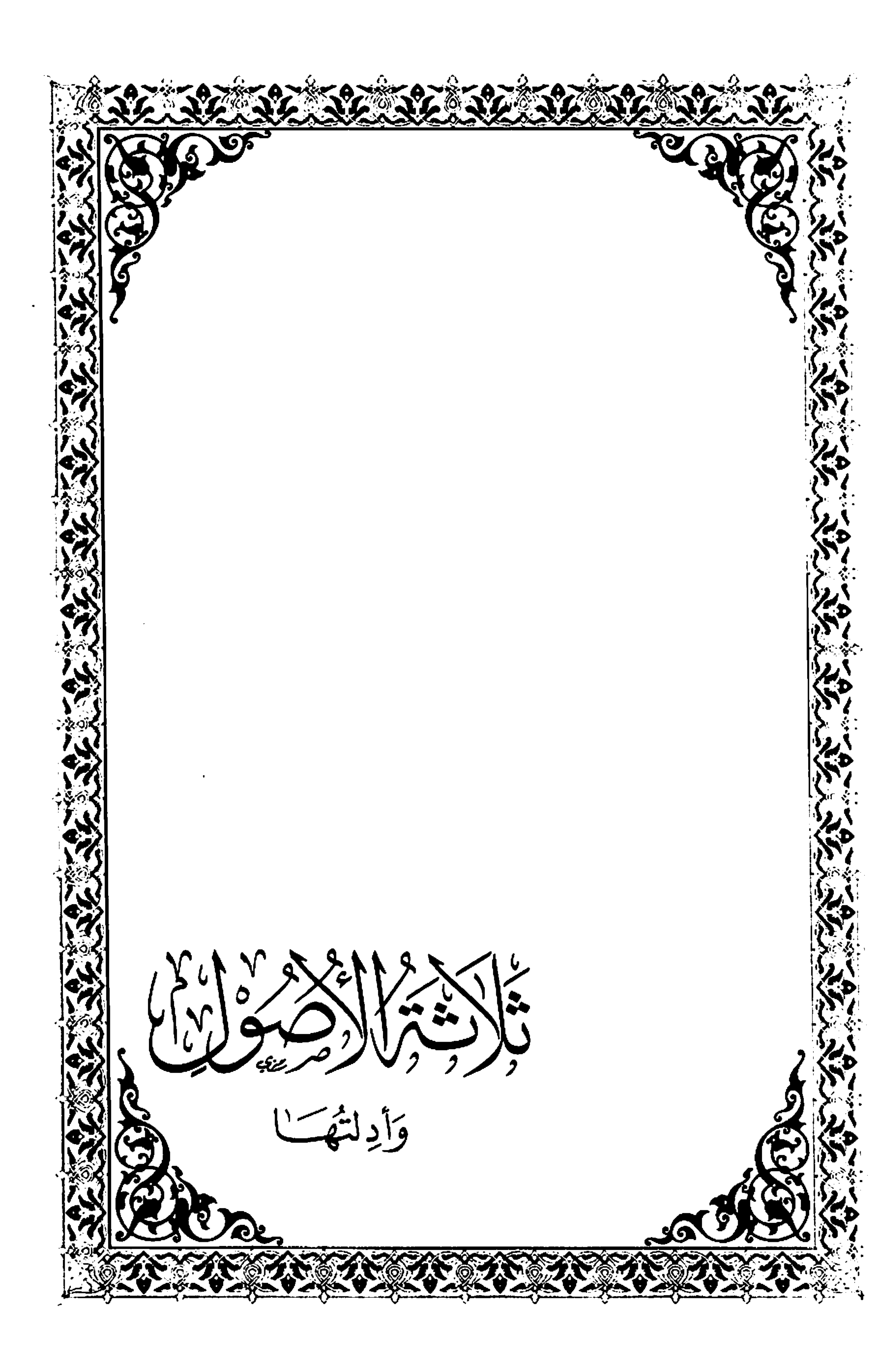
حققها ودققها

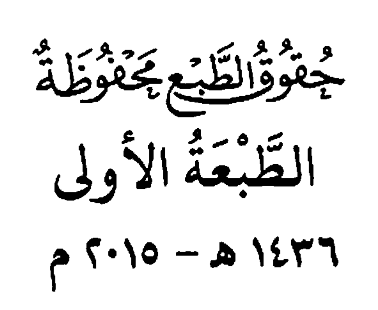
أبو أحمد ناصر بن عبد الله أبو غزالة





مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع


ثلاثة الأصول
وأدلتها



الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

دولة الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

ص.ب: ٥٠٤٠٣ - فاكس: ٠٠٩٧١٢٨٨٤٤٠٧٧

ركن بينونة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

ت: ٠٥٤١٣٤٢١٩٣



تأليف

شيخ الإسلام المجدد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تعالى

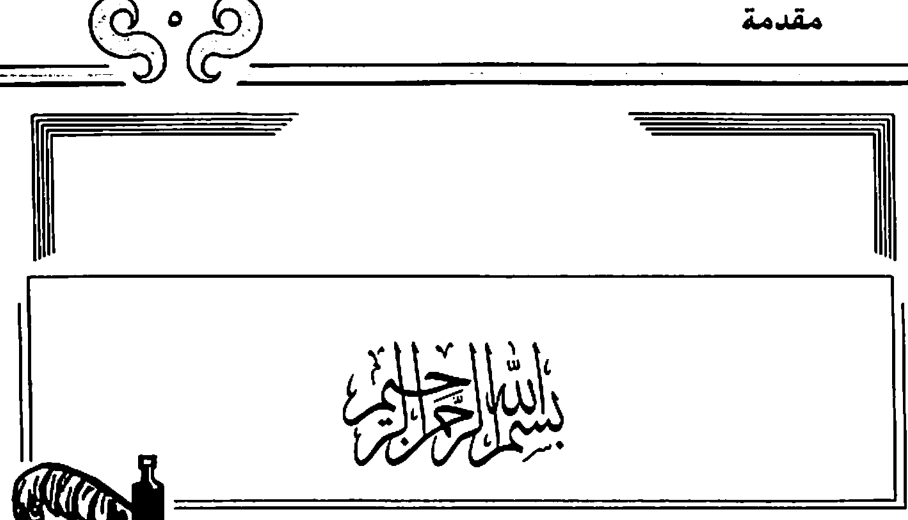
لأول مرة كاملة ومحققة على خمس نسخ خطية

حققها ودققها

أبو أحمد ناصر بن عبد الله أبو غزالة







مُقَدِّمَة

إِنَّ الحَمدَ للهِ، نَحمَدُهُ، وَنَستَعينُهُ، وَنَستَغفِرُهُ، وَنَعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنفُسِنا وَمِن سَيِّئاتِ أَعمالِنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضلِل فَلا هادِيَ لَهُ.

وَأَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّسَاء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠،٧١].

أمَّا بَعدُ:

فَإنَّ أَصدَقَ الحَديثِ كِتابُ اللهِ، وَخَيرَ الهَدي هَديُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمورِ مُحدَثاتُها، وَكُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ.

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ:

فالمتأمل لحال الأمة الإسلامية اليوم يدرك أنها لن تخرج من كبوتها إلا بالرجوع إلى الدين الذي ارتضاه الله لها وهذا الدين القويم أهم مقوماته: إخلاص التوحيد لله تعالى وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ إذ أن صلاح المجتمع ينبني على هذين الأصلين وهذان الأصلان هما زبدة ما جاء به الرسول ودعوة الأنبياء والمرسلين جميعهم جاءت لتقرير هذين الأصلين فقال الله تعالى في بيان أن أول ما دعا الرسل أقوامهم إليه هو نفي استحقاق الألوهية عما سوى الله وإثبات استحقاقها لله وحده لا شريك له قال: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦] وقال ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾ [الأعراف: ٦٥] ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ﴾ [الأعراف: ٧٣] ﴿وَإِلَىٰ

﴿مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥] ماذا قالوا لقومهم قالوا ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [هود: ٥٠]

وقال في بيان أن الرسل ما أرسلوا إلا ليطاعوا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

وقال في بيان أن غاية رسالة الرسل تحقيق هذين الأصلين فقال بعد ذكره لتكذيب الأمم السابقة لرسلهم ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء: ١٠٥]، ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الشعراء: ١٤١]، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الشعراء: ١٦٠]، ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الشعراء: ١٧٦] ماذا قالت لهم رسلهم؟ قالت لهم ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ دعوة إلى الأصل الأول الذي هو إخلاص التوحيد لله ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ دعوة إلى الأصل الثاني الذي هو تجريد المتابعة للرسول

وهذه الرسالة التي نحن بصددها قد عنيت بتوضيح هذين الأصلين بأسلوب سهل ميسر موجز يعتمد على أسلوب السؤال والجواب

وهذان الأصلان لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عنهما، قال تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢] وقال تعالى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأعراف: ٦].

قال ابن القيم في «الزاد ـ ط. مؤسسة الرسالة» (٣٦/١): «فَلَا تَزُولُ قَدَمَا الْعَبْدِ بَيْنَ يَدَي اللَّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَسْأَلَتَيْنِ: مَاذَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ وَمَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ؟. فَجَوَابُ الْأُولَى بِتَحْقِيقِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَعْرِفَةً وَإِقْرَارًا وَعَمَلًا. وَجَوَابُ الثَّانِيَةِ بِتَحْقِيقِ «أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» مَعْرِفَةً وَإِقْرَارًا وَانْقِيَادًا وَطَاعَةً».

ومن هنا تتضح أهمية هذه الرسالة حيث أنها رسالة موجزة جامعة موضوعها توحيد الله: ربوبية وألوهية، وتوحيد المتابعة وغير ذلك من المسائل المتعلقة بعلم التوحيد، الذي هو من أشرف العلوم وأجلها وأرفعها قدرا، كتبها الشيخ رَحِمَهُ الله بأسلوب سهل ميسر مقرونة بالدليل، وقسمها إلى ست رسائل كلها تصب في تأصيل هذين الأصلين اللذين ذكرناهما وهذه الرسائل هي:

۞ **الرسالة الأولى:** أهمية طلب العلم وبيان العلم الواجب وهذه الرسالة جاءت كتمهيد وتقدمة وتوطئة لما سيذكره الشيخ.

۞ **الرسالة الثانية:** المسائل الأربع وهى لبيان أن ما سيذكره الشيخ هو ما يجب أن يعلمه المسلم ويعمل به ويدعو إليه ويصبر على الأذى في سبيل الدعوة إليه.

۞ **الرسالة الثالثة:** المسائل الثلاث وهي توضح

لماذا خلق الله الخلق وتوضح أيضا أن الله لا يرضى بالشريك مهما كان وأنه لا يجوز للموحد المتبع لرسول الله أن يوالي الكافرين.

۞ **الرسالة الرابعة:** الحنيفية وهي ملة إبراهيم عليه السلام وهذه الرسالة لبيان أن ما سيتكلم عنه الشيخ هو عين ما جاء به إبراهيم عليه السلام وهو دعوة المرسلين من بعده وكذا دعوة النبي الخاتم ﷺ.

۞ **الرسالة الخامسة:** الأصول الثلاثة وهي الأسئلة التي يسئل عنها المرء في قبره وهذه هي صلب الرسالة وهى الغرض من كتابتها.

۞ **الرسالة السادسة:** معنى الطاغوت ورؤوسه وهذه الرسالة في بيان ما يعارض هذه الأصول الثلاثة وقد ختم بها الشيخ رسالته.

وبذلك يكون الشيخ رحمه الله تعالى قد بين هذين الأصلين الذين دارت حولهما الأصول الثلاثة بأسلوب ميسر سهل يناسب الكبير والصغير، العالم والجاهل، المتعلم والأمي، الرجل والمرأة موضحًا أن هذه الأصول هي ملة إبراهيم ودعوة جميع المرسلين من بعده ولم يكن رسول الله بدعا من الرسل بل سار على درب إخوانه من المرسلين صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

أهمية هذه الرسالة

ترجع أهمية رسالة ما لأهمية ما تتناوله من موضوعات وهذه الرسالة تناولت الأسئلة التي يمتحن بها المرء في قبره وهي المتعلقة بثلاثة أصول: معرفة العبد ربه ومعبوده، ومعرفة العبدِ دينه؛ دين الإسلام بالأدلة، ومعرفة العبد نبيه محمدًا ﷺ، فمن هنا جاءت أهمية هذه الرسالة؛ لأن فيها من أصول الاعتقاد الشيء الكثير الذي ينبغ على كل مسلم أن يعلمه وقد بينها الشيخ ووضحها بأسلوب ميسر غير مخل.

وترجع أهمية معرفة هذه الأصول لما يلي:

أولًا: هذه الأصول هي التي يمتحن بهن المرء في قبره، حين يأتيه الملكان ويجلسانه فيسألانه: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فهنا يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيجيب المؤمن بلسان طلق بلا تردد ولا ريب، ويتلعثم المنافق ويتحير، ويكبت الكافر فلا يحر جوابًا.

لذا معرفة هذه الأصول الثلاثة والعمل بمقتضاها سبب لنجاة العبد في قبره الذي إن نجا منه نجا مما بعده.

ثانيًا: الرضا بهذه الأصول أي معرفتها والإيمان بها وبما تضمنته من اعتقادات والعمل بمقتضاها سبب من الأسباب الموجبة لدخول الجنة، فروى مسلم (١٨٨٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**».

قال ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٤٤) «ذكر إيجاب الجنة لمن قال رضيت بالله ربًّا وقرنه برضاه بالإسلام والنبي ﷺ» ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري الآنف الذكر

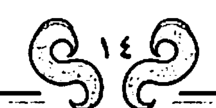
ثالثًا: الرضا بهذه الأصول سبب من أسباب تذوق طعم الإيمان، والاستلذاذ بحلاوته، فقد روى مسلم (٣٤) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**».

رابعًا: الإقرار بالرضا بهذه الأصول سبب من أسباب مغفرة الذنوب والمعاصي، فقد روى مسلم (٣٨٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**».

خامسًا: يتكفل النبي لمن يقر بالرضا بهذه الثلاث في صباح يومه أن يأخذ بيده إلى الجنة روى الطبراني في المعجم الكبير (٨٣٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٨٦) عَنْ الْمُنَيْذِرِ الْإِفْرِيقِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ**».

سادسًا: الإقرار بالرضا بهذه الأصول سبب في تسكين غضب النبي ﷺ وإرضاءه روى مسلم (١١٦٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قال: «رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رضي الله عنه غَضَبَهُ، قَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ رضي الله عنه يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ...».

وروى الدارمي وحسنه الألباني في «مشكاة المصابيح» (١٩٤) عَن جَابِرٍ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَاةِ فَسَكَتَ فَجَعَلَ يقْرَأ وَوجه رَسُول الله يَتَغَيَّرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ مَا تَرَى مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّه من غضب الله وَغَضب رَسُوله ﷺ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي لَاتَّبَعَنِي**».



اسم الرسالة ونسبتها للمصنف

لقد اضطرب الناس في اسم هذه الرسالة فطبعت باسم «ثلاثة الأصول وأدلتها» وطبعت أيضًا باسم «الأصول الثلاثة» والصحيح من وجهة نظري أنها «ثلاثة الأصول وأدلتها» للآتي:

١ ـ كل النسخ التي بين يدي في طرتها وذيلها هذا الاسم ففي طرتها «ثلاثة الأصول وأدلتها» وفي ذيلها «تمت ثلاثة الأصول».

٢ ـ جل شراح الرسالة على هذه التسمية كابن باز.

٣ ـ يذكر بعض أحفاد الشيخ أن الشيخ له رسالتان مطولة ومختصرة فالمطولة «ثلاثة الأصول» التي نحن بصددها والمختصرة «الأصول الثلاثة» وكتبها الشيخ للصبيان والأطفال وهي التي ذكرت في «الجامع الفريد».

ومما سبق تأكد لدي أن اسمها الصحيح «ثلاثة الأصول وأدلتها».

أما بالنسبة لنسبتها للشيخ فلا شك في نسبتها له وقد نسبت له في طرة جميع النسخ الخطية وذكرت ضمن مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ فذكرها عبد الرحمن بن قاسم ضمن رسائل «الدرر السنية» (١/ ١٢٥ ـ ١٣٦) فقال: «وقال أيضًا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ قدس الله روحه ـ ويجب علينا تعلم أربع رسائل . . .» فذكرها بتمامها.

شروحها

لقد اعتني العلماء بثلاثة الأصول عناية خاصة فكانوا يقرؤونها على طلابهم ويحفظونهم إياها واهتموا بشرحها وتوضيحها وقلما تجد عالمًا إلا وقد شرحها وكثرة الشروح تدل على أهميتها وشروحها: منها المكتوب ومنها المسموع ومنها الحواشي ونذكر من شروحها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ «**شرح ثلاثة الأصول**» لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى، اعتنى به وخرج أحاديثه وكتب هوامشه علي بن صالح المري وأحمد ابن الشيخ عبد العزيز بن باز ـ دار المسير.

٢ ـ «**شرح ثلاثة الأصول**» لفضيلة الشيخ صالح العثيمين، إعداد الشيخ فهد بن ناصر السليمان ـ دار الثريا للنشر والتوزيع.

٣ ـ «**شرح الأصول الثلاثة**» لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان ابن عبد الله الفوزان ـ مؤسسة الرسالة.

٤ ـ **«إتحاف العقول بشرح الثلاثة الأصول»** لفضيلة الشيخ عبيد الجابري ـ دار المدينة المنورة.

٥ ـ **«الأصول في شرح ثلاثة الأصول»** لعبد الله المحمد اليحيى ومعها: شرح القواعد الأربع، وشرح شروط الصلاة.

٦ ـ **«شرح وتيسير الأصول الثلاثة»** لمحمد محمد منير آدم ـ دار أجنادين.

٧ ـ **«حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول»** لعبد الله بن صالح الفوزان ـ مكتبة الرشد.

٨ ـ **«حاشية ثلاثة الأصول»** للشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم ـ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

أما بالنسبة للشروح المسجلة فكثيرة.

مزيات هذه الطبعة

ولقد طبعت «ثلاثة الأصول» طبعات كثيرة ولكن امتازت طبعتنا عن غيرها بمزيات ليست في غيرها:

١ ـ هذه الطبعة هي الوحيدة الكاملة لثلاثة الأصول حيث أن جميع الطبعات السابقة بها سقط.

٢ ـ طبعتنا زادت عن غيرها بوجود مقدمة واستهلال من المصنف قبل الدخول في صلب الرسالة وهذه المقدمة لأول مرة تطبع.

٣ ـ حققت الرسالة في هذه الطبعة على خمس نسخ خطية وقابلت بالمطبوعة.



ترجمة المصنف

مصنف الرسالة هو شيخ الإسلام المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد من بني تميم وهو غني عن التعريف وهذه ترجمة موجزة له:

ولد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بلدة العيينة سنة ١١١٥ هجرية في بيت علم وشرف ودين، فأبوه عالم كبير، وجده سليمان عالم نجد في زمانه.

وأتمَّ حفظ القرآن قبل بلوغه سن العاشرة، ودرس على والده كثيرا من العلوم وكانت له رحلات في طلب العلم، وكان كثير المطالعة في كتب التفاسير والحديث، وجد في طلب العلم ليل نهار، وكانت له ملكة قوية في الحفظ فكان يحفظ المتون العلمية في شتى الفنون

وله مشايخ كثر من أشهرهم العلامة الشيخ عبد الله ابن إبراهيم الشمري، وابنه الفرضي الشهير إبراهيم

الشمري مؤلف العذب الفائض في شرح ألفية الفرائض والمحدث الشهير محمد حياة السندي الذي قرأ عليه في علم الحديث والرجال وأجازه بأمات كتب الحديث.

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ قد وهبه الله فهمًا ثاقبًا وذكاءً مفرطًا وأكبَّ على المطالعة والبحث، والتأليف وقد استفاد كثيرًا من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ـ رحمهما الله ـ وخط منها بيديه الكثير

ولما توفى والده سنة ١١٥٣هـ أخذ الشيخ يعلن بدعوته إلى توحيد الله وإنكار المنكر ويهاجم المبتدعة أهل الأوثان والأصنام، وقد انتقل الشيخ إلى «الدرعية» وهيأ الله له الأمير محمد بن سعود فأعجبته دعوة الشيخ فشد أزره فقويت بذلك شوكة الشيخ وذاع خبره وانتشرت دعوته فانتشر التوحيد واندحرت البدع والمبتدعة بسببه رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة.

وللشيخ رَحِمَهُ اللهُ مؤلفات نافعة كثيرة نذكر منها:

«التوحيد» ـ «كشف الشبهات» ـ «الكبائر» ـ «ثلاثة الأصول» ـ «خمسون سؤالا في العقيدة» ـ «التوحيد للأطفال والصبيان» ـ «شروط الصلاة وواجباتها وسننها» ـ «الأصول الستة» ـ «القواعد الأربع» ـ «أصول الإيمان» ـ

«فضل الإسلام» ـ «مسائل الجاهلية» ـ «مختصر الإنصاف والشرح الكبير» ـ «مختصر زاد المعاد».

وله فتاوى ورسائل جمعت باسم مجموعة مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود.

وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى عام ١٢٠٦هـ عن عمر يقارب (٩١سنة) عمره بالدعوة والجهاد والعلم والتعليم فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه سميع مجيب الدعاء.

منهجي في تحقيق الرسالة

المنهج الذي اتبعته بإيجاز في تحقيق هذه الرسالة هو:

١ ـ نسخت نص الرسالة من نسخة مكتبة عنيزة واعتبرتها الأصل الذي اعتمد عليه لأنها النسخة الوحيدة الكاملة التي عثرت عليها.

٢ ـ قمت بعرض ما نسخته على نسخ أخرى خطية واثبت الفروق.

٣ ـ قمت بعرض ما نسخته على النسخة المطبوعة طبعة الشئون الإسلامية وأثبت الفروق أيضًا.

٤ ـ قمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني وكتابة اسم السورة ورقم الآية.

٥ ـ خرجت الأحاديث الواردة في الرسالة.

٦ ـ وضعت عناوين للموضوعات الرئيسة في الرسالة.

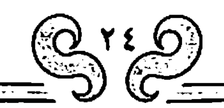
٧ ـ وثقت الأقوال التي نقلها الشيخ بالمعني بذكر المرجع والصفحة.

٨ ـ لم أعلق إلا على المواضع التي تحتاج إلى تعليق دون الإطالة.

٩ ـ قمت بوضع ترجمة للمؤلف وبيان نسبة الرسالة له.

١٠ ـ بينت الاسم الصحيح للرسالة.

١١ ـ وضعت وصفًا دقيقًا للمخطوطات التي اعتمدت عليها.



النسخ الخطية للرسالة

اعتمدت في تحقيق الرسالة على خمس نسخ خطية وتمت مقابلتها على المطبوعة والنسخ المخطوطة هي:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة عنيزة الوطنية تحت رقم (١٢٩) وهي الرسالة الأولى في مجموع يشتمل على «ثلاثة الأصول وشروط الصلاة والقواعد الأربع»، ويضم ثلاث رسائل، وتحتل الصفحات (١ ـ ٨) من هذا المجموع وتبلغ صفحاتها ثماني صفحات من الحجم المتوسط، ومسطرتها اثنان وعشرون سطرًا، في كل سطر حوالي عشر كلمات، وقياساتها: (٢١ X ١٥سم)، وكتبت هذه النسخة بخط جيد واضح مشكولة، وتاريخ نسخها غير معروف وهي النسخة الوحيدة الكاملة مما بين يدي ولذلك اعتمدتها أصلاً ولم أرمز لها برمز بل سميتها: **الأصل**.

النسخة الثانية: ملك عبد الله بن عبد الرحمن بن سلمان وموجودة في خزانة ابنه سليمان ـ القصيم ـ عنيزة

بخط عبد الله الحمد آل علي الدريجان وهي الرسالة الأولى في مجموع يحمل اسم «ثلاثة الأصول والقواعد الأربع وشروط الصلاة وواجباتها وسننها وما يتعلق بذلك من الأدلة»، ويضم ثلاث رسائل، وتحتل الصفحات (١ ـ ٩) من هذا المجموع وتبلغ صفحاتها تسع صفحات من الحجم المتوسط، ومسطرتها عشرون سطرًا، في كل سطر حوالي أحد عشر كلمة، وقياساتها: (٢١ x ١٥سم)، وكتبت هذه النسخة بخط واضح غير مشكولة، ولا يعرف تاريخ نسخها ورمزت لها بالرمز (أ).

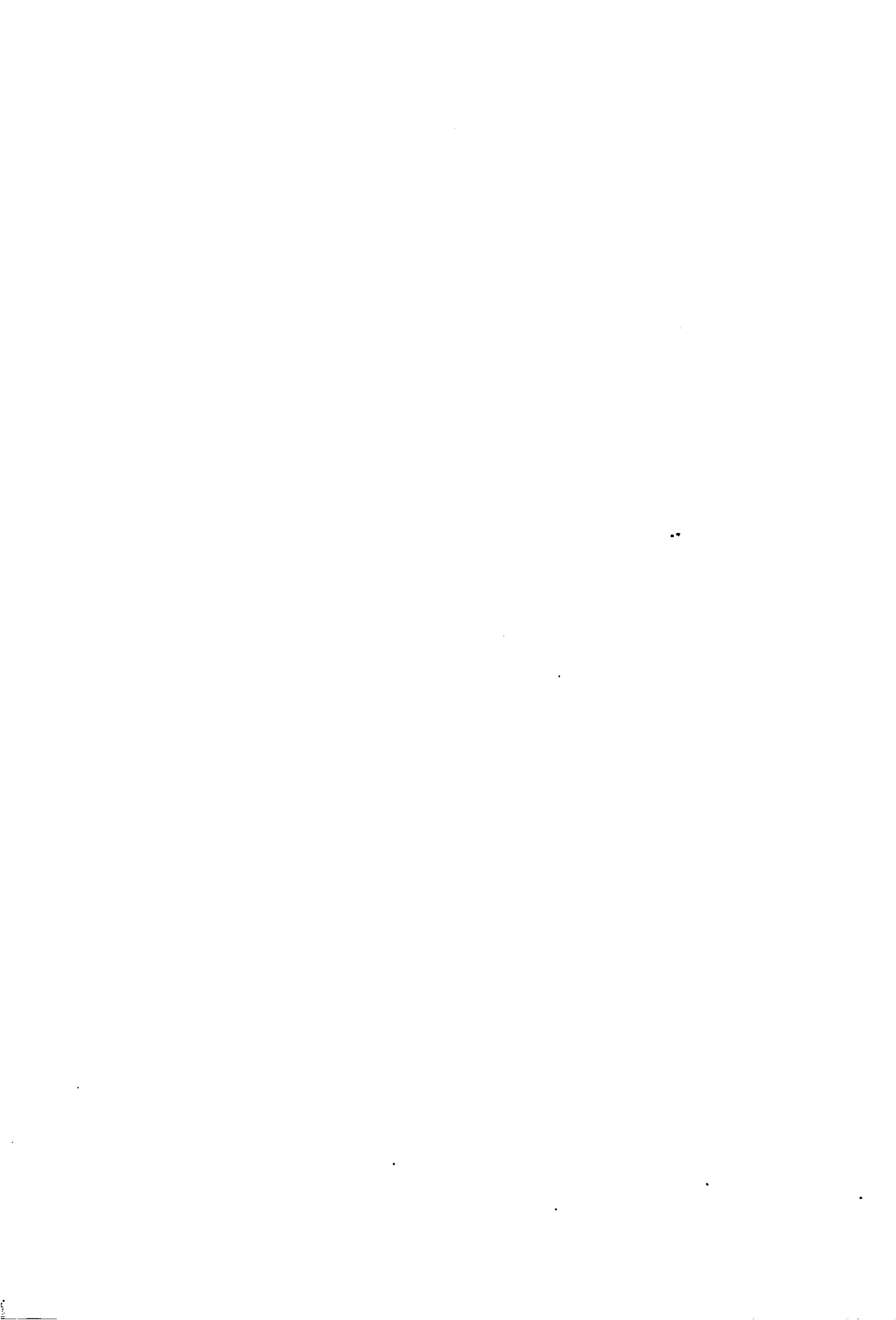
النسخة الثالثة: وهي الرسالة الأولى في مجموع يشتمل على «ثلاثة الأصول والقواعد الأربع وشروط الصلاة وواجباتها وسننها وما يتعلق بذلك من الأدلة وكتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وكتاب آداب المشي إلى الصلاة»، ويضم ست رسائل، وتحتل الصفحات (١ ـ ٨) من هذا المجموع وتبلغ صفحاتها ثماني صفحات من الحجم المتوسط، ومسطرتها خمسة عشر سطرًا، في كل سطر حوالي عشر كلمات، وقياساتها: (٢١ x ١٥سم)، وكتبت هذه النسخة بخط جيد واضح مشكولة، ونسخت سنة ١٣٣٨هـ ورمزت لها بالرمز (ب).

النسخة الرابعة: نسخة ملك عبد الله الشريان وهي

نسخة بخط إبراهيم بن محمد بن ضويان وهي الرسالة الأولى في مجموع يحمل اسم «ثلاثة الأصول وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وشروط الوضوء ونواقضه وتفسير الفاتحة وأربع القواعد»، ويضم خمس رسائل، وتحتل الصفحات (١ ـ ١٠) من هذا المجموع وتبلغ لوحاتها (٩) لوحة من الحجم المتوسط، ومسطرتها عشرون سطرًا، في كل سطر حوالي أحد عشر كلمة، وقياساتها: (٢١ x ١٥سم)، وكتبت هذه النسخة بخط واضح غير مشكولة، ونسخت سنة ١٣٠٧هـ ورمزت لها بالرمز (ج).

النسخة الخامسة: وهي نسخة ملك عبد الله المحيسن بن حمود وهي نسخة ناقصة وتبلغ صفحاتها الموجودة ثماني صفحات من الحجم المتوسط، وقياساتها: (٢١ x ١٥سم)، وكتبت هذه النسخة بخط ليس بجيد وغير مشكول، ونسخت سنة ١٣٣٠هـ ورمزت لها بالرمز (و).

صور
من النسخ الخطية



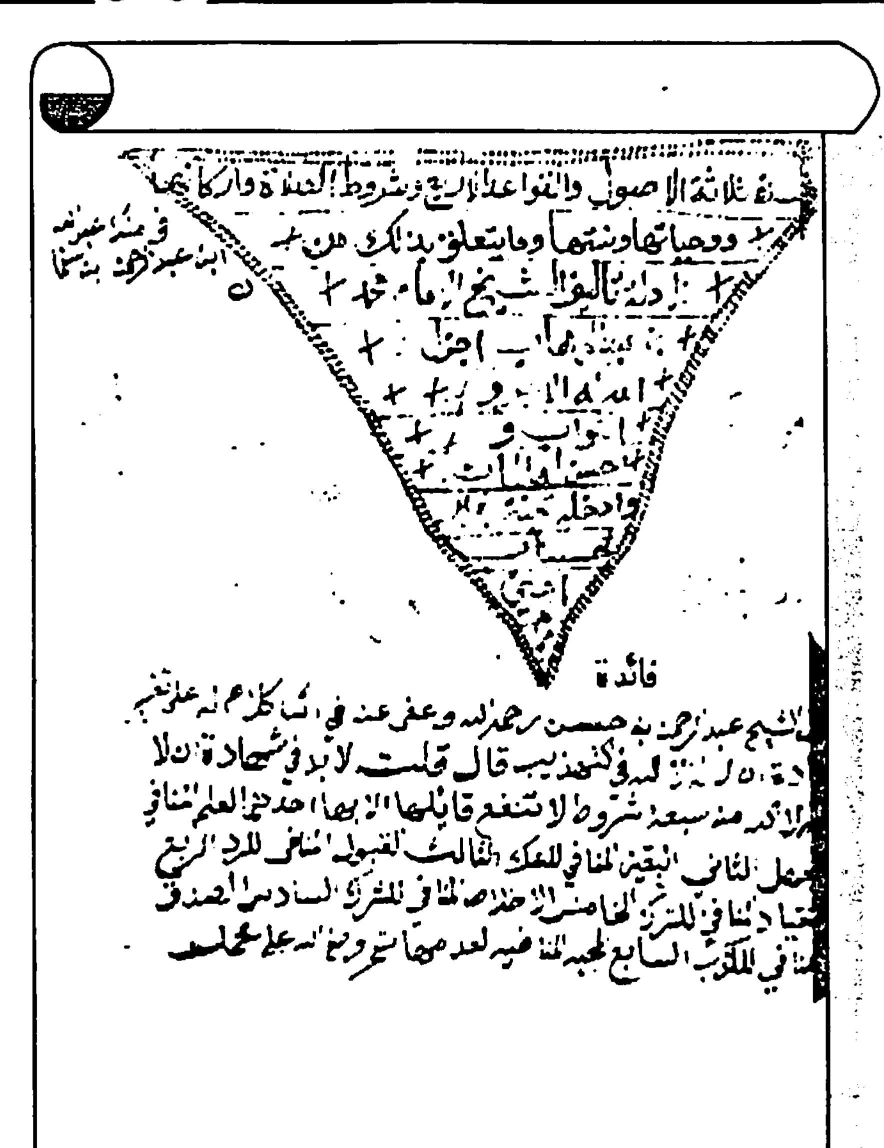
١

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
اعلم رحمك الله أن طلب العلم فريضة وأنه شفاء للقلوب المريضة
وأن أهم ما عليك معرفة دينك الذي معرفته والعمل به
به سبب لدخول الجنة والجهل به وإضاعته سبب لدخول
النار أعاذنا الله والمسلمين من ذلك اعلم رحمك الله أنه يجب
علينا تعلم أربع مسائل الأولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة
نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة الثانية العمل به الثالثة
الدعوة إليه الرابعة الصبر على الأذى فيه والدليل قوله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر قال الشافعي رحمه الله تعالى لو ما أنزل الله حجة
على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم قال البخاري رحمه الله
تعالى باب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم
أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك الآية اعلم رحمك الله أن
الله أوجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل
والعمل بهن الأولى أن الله خلقنا لعبادته ولم يتركنا
هملا وأرسل إلينا رسولا فمن أطاعه دخل الجنة
ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا
عليكم الآية الثانية أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته
أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل والدليل قوله تعالى وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا الثالثة أن من أطاع الرسول
ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله

الصفحة الأولى للأصل

تخرجكم تارة أخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الأرض نباتا وبعد
البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم والدليل قوله تعالى ليجزي الذين
أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث
كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وأرسل الله
جميع الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء لا نبي بعده والدليل قوله تعالى ما كان
محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والدليل
على أن نوحا أول الرسل قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
والنبيين من بعده الآية وكل أمة بعث الله إليها رسولا من نوح
إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة
الطاغوت والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت
والإيمان بالله قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت
ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع والطواغيت
كثيرة ورؤوسهم خمسة إبليس لعنه الله ومن عبد وهو راض
ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ومن
حكم بغير ما أنزل الله والدليل قوله تعالى لا إكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الآية وهذا معنى لا إله إلا الله
وفي الحديث رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد في سبيل الله والله أعلم تمت ثلاثة الأصول
ويليها شروط الصلاة وهي تسعة الإسلام والعقل والتمييز
ورفع

الصفحة الأخيرة للأصل



... ثلاثة الأصول والقواعد الأربع وشروط الصلاة وأركانها

وواجباتها وسننها وما يتعلق بذلك من ...

... الشيخ الإمام محمد

... بن عبد الوهاب أجزل ...

[illegible]

فائدة

[illegible] الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله وعفا عنه في أثناء كلام له على تفسير [illegible] في كتاب تهذيب قال قلت لابد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا باجتماعها أحدها العلم المنافي للجهل الثاني اليقين المنافي للشك الثالث القبول المنافي للرد الرابع الانقياد المنافي للترك الخامس الإخلاص المنافي للشرك السادس الصدق المنافي للكذب السابع المحبة المنافية لضدها [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

خزانة : [illegible]

البلد : [illegible]

طرة النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى
العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام
بالادلة الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة
الصبر على الاذى فيه والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال الشافعي رحمه الله تعالى
هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكفتهم
قال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل
القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الآية
فبدا بالعلم قبل القول والعمل اعلم رحمك الله ان الله اوجب
على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسايل والعمل بهن
الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا
فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ار
سلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا الاية الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عباد
ته احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل قوله تعالى وان المسا
جد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع الرسول
ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب
قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون

الصفحة الأولى لـ (أ)

بالنبي ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي الايه وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين
والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة
بعد الرسل الايه واولهم نوح عليه عليه السلام واخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبي بعده والد
ليل على قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الايه والدليل على ان
اولهم نوح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد
يامرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت
والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وافترض الله على جميع العباد ان يكفروا بالطاغوت و
يومنوا بالله تعالى قال ابن القيم رحمه الله تعالى معنى
الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او
مطاع والطواغيت كثيرة ورؤسهم خمسة ابليس
لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم
الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل
الله والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله الايه وهذا معنى لا اله الا الله
وفي الحديث راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد في سبيل الله عز وجل والله اعلم تمت ثلاثة
الاصول والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة لـ (أ)

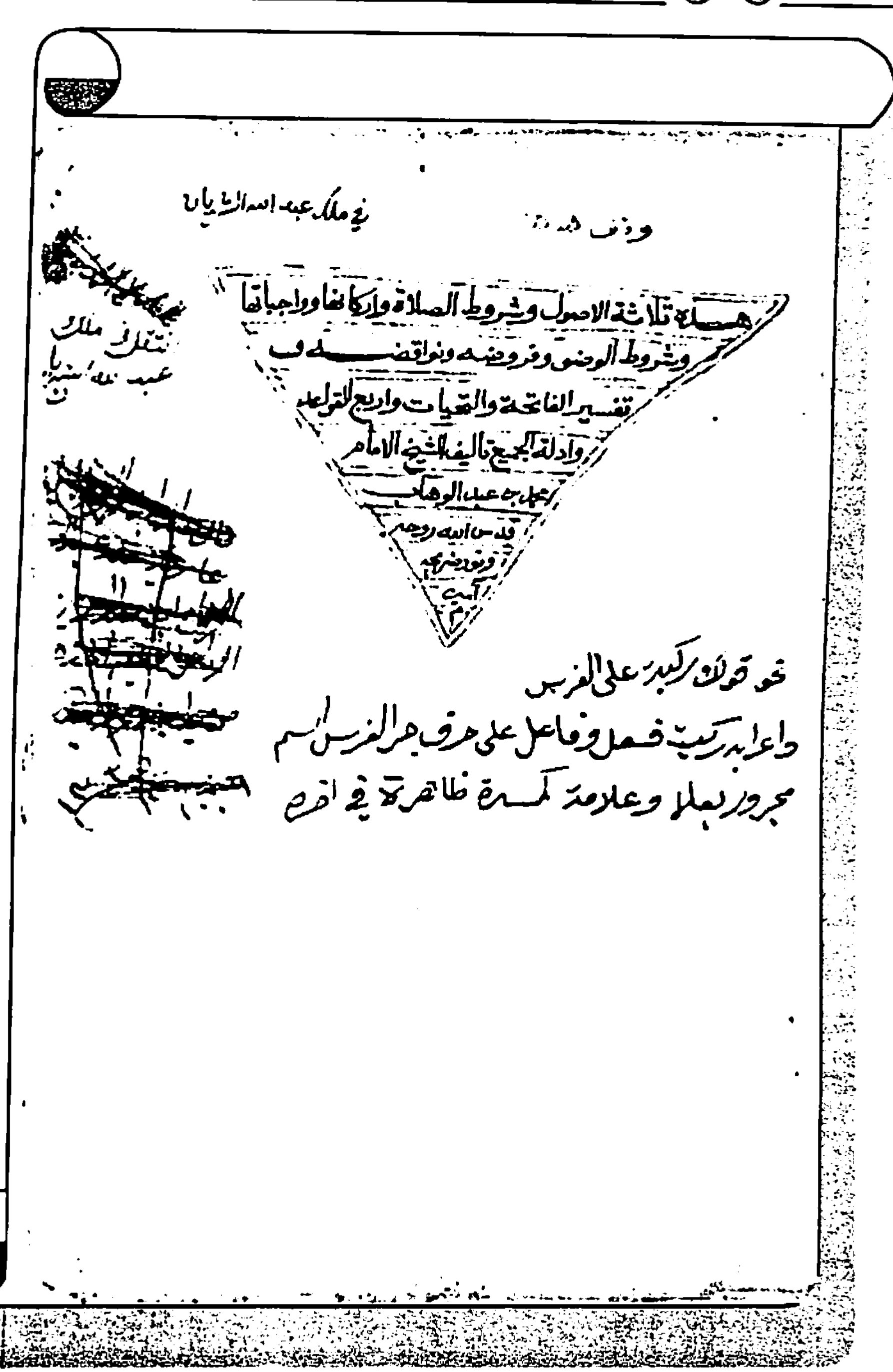
هذه ثلاثة الأصول وأدلتها ويليها شروط الصلاة
وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه
وتفسير الفاتحة وأربع القواعد تأليف
الشيخ العالم العلامة محمد بن عبد
الوهاب أجزل الله له الأجر
والثواب وأدخله جنته
بغير حساب آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
إعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل الأولى العلم وهو
معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة الثانية العمل
به الثالثة الدعوة إليه الرابعة الصبر على الأذى فيه والدليل قوله تعالى بسم
الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات إلى آخر السورة قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه السورة
لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هي لكفتهم وقال البخاري رحمه الله
تعالى باب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم أنه لا إله

الطرة والصفحة الأولى لـ (ب)

وحده لا شريك له ويبرأ من عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى
ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت و
افترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله قال ابن
القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود
أو متبوع أو مطاع والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة إبليس لعنه الله
ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن دعا الناس
إلى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما أنزل الله والدليل قوله تعالى لا إكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي الآية وهذا معنى لا إله إلا الله وفي
الحديث رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
في سبيل الله والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين تمت ثلاثة الأصول والحمد لله رب العالمين
ويليها شروط الصلاة وهي تسعة الإسلام والعقل والتمييز ورفع الحد
ث وإزالة النجاسة وستر العورة ودخول الوقت واستقبال القبلة و
النية الأول الإسلام وضده الكفر والكافر عمله مردود ولا تقبل
الصلاة إلا من المسلم والدليل قوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن
يقبل

الصفحة الأخيرة لـ (ب)



في ملك عبد الله الشريان

هذه ثلاثة الأصول وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها
وشروط الوضوء وفروضه ونواقضه
وتفسير الفاتحة والتحيات وأربع القواعد
وأدلة الجميع تأليف الشيخ الإمام
محمد بن عبد الوهاب
قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

نحو قولك ركب زيد على الفرس
ركب فعل وزيد فاعل على حرف جر الفرس اسم
مجرور بعلى وعلامة كسرة ظاهرة في آخره

طرة النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى العلم
وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة
الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة الصبر على الاذى
فيه والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه
الا هي لكفتهم قال البخاري باب العلم قبل القول والعمل والدليل
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فبدا بالعلم قبل القول والعمل اعلم رحمك الله انه يجب على كل
مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسايل والعمل بهن الاولى ان الله
خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا فمن اطاعه دخل
الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في
عبادته احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع
الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله
ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او

ابناءهم

الصفحة الأولى لـ (ج)



الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وذلك على الله يسير وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين
والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما واولهم نوح عليه السلام
وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبي بعده
والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله و
خاتم النبيين والدليل على ان اولهم نوح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من
نوح الى محمد يامرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت
والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وافترض الله على جميع العباد ان يكفروا بالطاغوت و
يؤمنوا بالله قال ابن القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز
به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع والطواغيت كثيرة ورؤسهم
خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا
من علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم
بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وهذا معنى لا اله الا الله
وفي الحديث راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد في سبيل الله والله اعلم تمت ثلاثة الاصول

[illegible]

الصفحة الأخيرة لـ (ج)

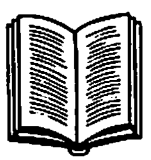
طرة النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى العلم و
هو معرفة الله ومعرفة نبيه ودين الاسلام بالادله الثانيه العمل
به الثالثه الدعوة اليه الرابعه الصبر على الاذى فيه
والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الا
نسان لفي خسر الا الذين امنوا الى اخرها قال الشافعي رحمه الله
تعالى هذه السوره لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي
لكفتهم قال البخاري باب العلم قبل القول والعمل والدليل قو
له تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الايه فبدا بالعلم قبل القول
والعمل اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم و
مسلمة تعلم ثلاث هذه المسايل والعمل بهن الاولى ان الله
خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا فمن اطاعه
دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا
اليكم رسولا شاهدا عليكم الايه الثانيه ان الله لا يرضى ان يشرك
معه في عبادته احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثه
ان من اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله
ورسوله ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسو
له الايه اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان
تعبد الله مخلصا له الدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ومعنى يعبدون يوحدون واعظم ما امر به

الصفحة الأولى لـ (د)

النص المحقق



[مقدمة الرسالة
أهمية طلب العلم وبيان العلم الواجب]

بسم الله الرحمن الرحيم

[قال الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ ـ رحمه الله تعالى ـ:

اعلم ـ رحمك الله ـ: أنَّ طَلَبَ العِلمِ فَرِيضَةٌ وَأَنَّهُ شِفَاءٌ للقُلُوبِ الـمَرِيضَةِ.

وَمِن أَهمِ مَا عَلَيكَ معرفةُ دينِكَ الذي معرفتُهُ والعملُ به سببٌ لدخولِ الجنةِ والجهلُ به وإضاعتُهُ سببٌ لدخولِ النارِ أعاذنا اللهُ والمسلمين مِن ذلك][1].

---

(١) هذه الزيادة مما انفردت به النسخة الأصل وهذه الزيادة مهمة جدًا إذ هي بمثابة تمهيد وتقدمة وتوطئة للرسالة فبين فيها الشيخ أهمية العلم ثم وضح أهم ما على المرء معرفته وهو الدين



[المسائل الأربع]

اعلم ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ: أنه يجبُ عَلَينَا تعَلُّمُ أربعِ مسائلَ:

الأُولَى: العِلمُ وَهُوَ مَعرِفَةُ اللهِ، وَمَعرِفَةُ نَبِيِّهِ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

الثانية: العمل به.

الثالثة: الدعوة إليه.

الرابِعَةُ: الصَّبرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ. وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ ـ ٣].

قال الشافعي ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ: «لَو مَا أَنزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلقِهِ إلا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتهُم»[١].

---

(١) في (ب) و(ج) و(د) «هذه السورة لومَا أَنزَلَ اللهُ حُجَةً عَلَى خَلقِهِ إلا هي لَكَفَتهُم».

وَقَالَ البُخَارِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ:

«بَابُ العِلمُ قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩] فَبَدَأَ بِالعِلمِ»[1]. قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ.

= وهذه المقولة التي نسبها الشيخ للإمام الشافعي بحثت عنها كثيرا فلم أجد إلا قول النووي في «تهذيب الأسماء» «ط. دار الكتب العلمية» (١/ ٥٤) وفي مقدمة «المجموع» «ط. دار الفكر» (١/ ١٢) أن الشافعي قال: الناس فى غفلة عن هذه السورة: ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ②﴾ [العصر: ١، ٢]» ونسبها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ للشافعي في «مفتاح دار السعادة» «ط. دار الكتب العلمية» (١/ ٥٦) في الوجه السادس والثلاثون فقال: «قَالَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللهُ عَنهُ لَو فكر النَّاس كلهم فِي هَذِه السُّورَة لكفتهم» وكذا ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في تفسيره «ط. دار طيبة» (١/ ٢٠٣): «قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم: ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ② إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ③﴾ [العصر: ١ ـ ٣]»

(١) صحيح البخاري كتاب العلم (١١ - باب العِلمُ قَبلَ القَول وَالعَمَلِ لِقَولِ الله تَعالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] فَبَدَأَ بِالعِلم).

[المسائل الثلاث]

اعلَم - رَحِمَكَ اللهُ -:

أَنَّ اللهَ أوجَبَ[١] عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَذِهِ المَسَائِلِ[٢] والعَمَلُ بِهِنَّ.

الأولى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا [لعبادته][٣] [وَرَزَقَنَا][٤] وَلَم يَترُكنَا هَمَلا وأرسَلَ[٥] إِلَينَا رَسُولاً فَمَن أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَن عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الله لا يَرضَى أَن يُشرَكَ معه في عبادته

---

(١) في المطبوعة (أَنَّه يَجِبُ).

(٢) في المطبوعة (تَعَلُّمُ هَذِهِ الثَّلاثِ مَسَائِل).

(٣) زيادة في الأصل.

(٤) ليست في الأصل.

(٥) في المطبوعة (بَل أرسَلَ).

أحد لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرسَلٌ"[١]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَن أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوَالاَةُ مَن حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانَ أقرَبَ قَرِيبٍ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢].

---

(١) في نسخة (أ) و(ج) و(د): (لا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ).

[الحنيفية ملة إبراهيم هي عبادة الله وحده]

اعلَم - أرشدك الله لطاعته -:

أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ أَن تَعبُدَ اللهَ وَحدَهُ مُخلِصًا لَهُ الدِّينَ [وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا][1] كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦] [وَمَعنَى يَعبُدُونِ: يُوَحِّدُونِ][2].

وَأَعظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوحِيدُ، وَهُوَ إِفرَادُ اللهِ بِالعِبَادَةِ.

وَأَعظَمُ مَا نَهَى عَنه الشِّركُ وَهُوَ دَعوَةُ غَيرِهِ مَعَهُ وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

---

(١) زيادة من الأصل والمطبوعة.

(٢) ليست في (ب).

[الأصول الثلاثة]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاثَةُ [التِي](١) يَجِبُ عَلَى الإِنسَانِ مَعرِفَتُهَا؟

فَقُل: مَعرِفَةُ العَبدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ وَنَبِيَّهُ [مُحَمَّدًا](٢) ﷺ.

---

(١) في (أ) (الذي).

(٢) ليست في الأصل.



[الأصل الأول
معرفة الرب]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَن رَبُّكَ؟

فَقُل: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبَّى جَمِيعَ العَالَمِينَ [بِنِعمَتِهِ][١] وَهُوَ مَعبُودِي لَيسَ لِي مَعبُودٌ سِوَاهُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢] وكل ما سِوَى اللهِ عَالَمٌ وَأَنَا وَاحِدٌ مِن ذَلِكَ العَالَمِ.

وإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ؟

فَقُل: بِآيَاتِهِ وَمَخلُوقَاتِهِ. وَمِن آيَاتِهِ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمسُ وَالقَمَرُ وَمِن مَخلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبعُ [وما فيهن][٢] وَالأَرَضُونَ السَّبعُ وَمَن فِيهِنَّ وَمَا بَينَهُمَا، [وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ

---

(١) في المطبوعة (بنعمه).

(٢) ليست في المطبوعة.

ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [غافر: ٥٧]] [١]
وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت: ٣٧]، و[الدليل] [٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَالرَّبُّ هُوَ المَعبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ـ: «الخَالِقُ لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة» [٣].

---

(١) زيادة من (ج).
(٢) زيادة من (ج).
(٣) هذا الذي نقله الشيخ عن ابن كثير بالمعنى وليس باللفظ ولفظ ابن كثير في تفسيره (١/ ١٩٤): «وَمَضمُونُهُ: أَنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ مَالِكُ الدَّارِ، وَسَاكِنِيهَا، وَرَازِقُهم، فَبِهَذَا يَستَحِقُّ أَن يُعبَدَ وَحدَهُ وَلاَ يُشرَك بِهِ غَيره».

[أنواع العبادة التي أمر الله بها]

وَأَنواعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا مِثلُ: الإِسلام وَالإِيمَانِ، وَالإِحسَانِ، وَمِنهُ الدُّعَاءُ وَالخوفُ وَالرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ وَالرَّغبَةُ، وَالرَّهبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاستِعَانَةُ، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، [والتوبة][1] وغير ذلك من [أنواع][2] العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا كُلُّهَا للهِ [تعالى][3]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨] فَمَن صَرَفَ مِن هذه الأشياء[4] لِغَيرِ اللهِ تعالى فَهُوَ مُشرِكٌ كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) ليست في الأصل والمطبوعة.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) في المطبوعة (فَمَن صَرَفَ مِنهَا شَيئًا).

لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ [المؤمنون: ١١٧] وَ[فِي الحَدِيثِ][(١)]: «الدُّعَاءُ مخ العِبَادَةِ»[(٢)]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

وَدَلِيلُ الخَوفِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

ودَلِيلُ التَّوكُلِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣].

وَدَلِيلُ الرَّغبَةِ وَالرَّهبَةِ وَالخُشُوعِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمۡ

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧١) عن أنس بن مالك وضعفه الألباني في المشكاة (٢٢٣١) وكان الأولى أن يورد الحديث الذي أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٤) وأبو داود (١٤٧٩) وابن ماجه (٣٨٢٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٩) عن النُّعمانِ ابن بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاء هُو العِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]».

كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وَدَلِيلُ الخَشيَةِ قَولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ الاستِعَانَةِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥] [وفي الحديث: «إذا استَعَنتَ فاستَعِن بِاللهِ»[1]][2].

وَدَلِيلُ الاستِعَاذَةِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾﴾ [الناس: ١، ٢].

---

(١) جزء من حديث ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أخرجه أحمد (٢٦٦٩) والترمذي (٢٥١٦) عن ابنِ عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كنت خلف النبيِّ ﷺ يوماً، فقَال: «يا غُلامُ، إني أعلِّمُك كلماتٍ: احفظ اللهَ يحفظْك، احفظ اللهَ تَجِدهُ تُجاهَك، إذا سألت فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن باللهِ، واعلم: أنَّ الأمَّةَ لو اجتمَعت على أن ينفعُوك بشيءٍ لم ينفعُوك إلاَّ بشيءٍ قد كَتَبهُ اللهُ لكَ، وإن اجتمَعُوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يَضُرُّوكَ إلاَّ بشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ عَليكَ، رُفِعَت الأقلامُ وَجفَّتِ الصُّحفُ»، وَقالَ الترمذي: «حديث حسن صحيح». وصححه الألباني في المشكاة (٥٣٠٢).

(٢) زيادة من (ج) والمطبوعة.

وَدَلِيلُ الاستِغَاثَةِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩].

ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٦١ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢﴾ [الأنعام: ١٦١، ١٦٢] وَمِنَ السُّنَّةِ: «**لعَنَ الله مَن ذَبَحَ لِغيرِ الله**»(١).

وَدَلِيلُ النَّذرِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧].

---

(١) جزء من حديث أبي الطفيل أخرجه مسلم (١٩٧٨) عن أبي الطُّفيل، قالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ، أخصَّكم رَسُولُ اللهِ ﷺ بشيءٍ؟ فقالَ: مَا خصَّنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بشيءٍ لَم يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَّةً، إلاّ مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيفِي هَذَا، قَالَ: فَأَخرَجَ صَحِيفَةً مَكتُوبٌ فِيهَا: «**لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغيرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن سَرَقَ مَنَارَ الأرضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَن آوَى مُحدِثًا**».

الأصل الثاني
مَعرِفَةُ دِينِ الإسلامِ

الأصل الثاني: مَعرِفَةُ دِينِ الإِسلامِ بِالأَدِلَّةِ: وَهُوَ الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

وهو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.



فَأَرْكَانُ الإِسلامِ خَمسَةٌ [والدليل من السنة حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس:**]⁽¹⁾ **شَهَادَةِ أَن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله**

---

(١) ليست في المطبوعة.

وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وصومِ رمضانَ وحجِّ بَيتِ اللهِ الحَرَامِ»[١].

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨].

ومعناها: لا معبود بحق[٢] إلا الله.

النفي «لا إله»[٣] نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ.

«إلا اللهُ» مُثبِتًا العِبَادَةَ للهِ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيسَ لَهُ شَرِيكٌ[٤] فِي مُلكِهِ.

وَتَفسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزخرف: ٢٦ ـ ٢٨]، وقولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤].

---

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب) (حق).

(٣) في (ب) والأصل والمطبوعة (و «لا إله»).

(٤) في (ب) (كما أنه لا شريك له).

وَدِلِيلُ [شَهَادَةِ][١] أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

وَمَعنَى [شَهَادَة][٢] أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصدِيقُهُ فِيمَا أَخبَرَ، واجتِنَابُ مَا عنهُ نَهَى وزَجَرَ، وأَن لا يُعبَدَ اللهُ إلا بِمَا شَرَعَ.

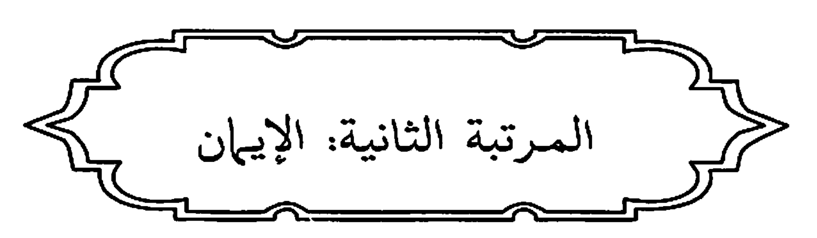
وَدَلِيلُ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفسِيرُ التَّوحِيدِ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥].

ودَلِيلُ الصِّيام: قَولُهُ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣].

ودَلِيلُ الحَجِّ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

(١) زيادة من (أ) والمطبوعة.

(٢) ليست في (ب).

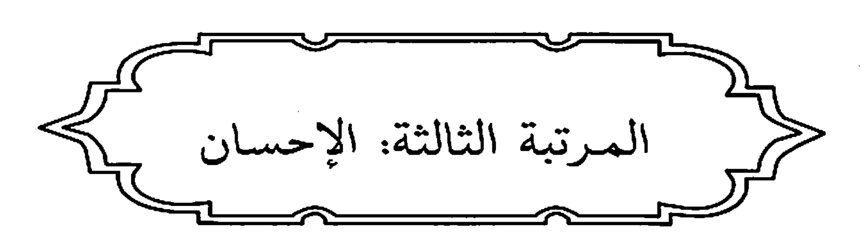


الـمَرتَبَةُ الثَّانِيَةُ الإِيـمَانُ: وَهُوَ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً. فَأَعـلاهَـا قَـولُ لا الـه إِلا اللهُ وَأَدنَـاهَـا إِمَـاطَـةُ الأَذَى عَـنِ الطَّرِيقِ وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِن الإيمان.

وأركانه ستة: أَن تُؤمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الآخر وبالقدر خَيرِهِ وَشَرِّهِ [كله من الله][1]. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَركَانِ السِّتَةِ قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧]، ودليل القدر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

(١) ليست في المطبوعة.





المرتبة الثالثة: الإحسان

المرتبة الثالثة الإحسان: [وهو][(١)] ركن واحد وهو أن تعبد الله [وحده][(٢)] كأنك تراه فإن لم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

[وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢]][(٣)]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨]، [وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]][(٤)] وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء: ٢١٧ ـ ٢٢٠] وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في الأصل.

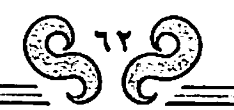
(٣) في (أ) والأصل هذه الآية بعد قوله (وله ركن واحد) وقبل قوله (وهو أن تعبد...).

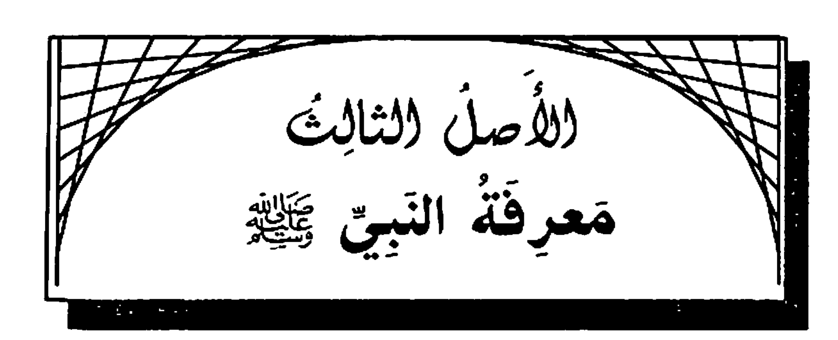
(٤) ليست في المطبوعة.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبرِيلَ المَشهُورُ عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: بينما نحن جُلُوسٌ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ إذ طَلَعَ عَلَينَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ لا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسنَدَ رُكبَتَيهِ إِلَى رُكبَتَيهِ وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرنِي عَنِ الإِسلامِ؟ فَقَالَ: «أن تَشهَدَ أن لا اله إلا الله، وَأَنَّ محمدًا ﷺ رَسُولُ الله، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ البَيتَ إن استَطَعتَ إِلَيهِ سَبيلًا». قَالَ: «صَدَقتَ». فَعَجِبنَا لَهُ يَسأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: أَخبِرنِي عَنِ الإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَن تُؤمِنَ بِاللهِ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره». قَالَ: أَخبِرنِي عَنِ الإِحسَانِ؟ قَالَ: «أَن تَعبُدَ الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: أَخبِرنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا المَسئولُ عَنهَا بِأَعلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: أخبرني عَن أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَن تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنيَانِ». قَالَ: فَمَضَى فَلَبِثنَا مَلِيًّا فَقَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدرُونَ مَنِ السَّائِلُ؟» قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «هَذَا جِبرِيلُ أَتَاكُم يُعَلِّمُكُم أَمرَ دِينِكُم»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٨) عَن يَحيَى بنِ يَعمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَن قَالَ فِي =





الأَصلُ الثَّالِثُ: مَعرِفَةُ نَبِيِّكُم [مُحَمَّدٍ](١) ﷺ وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِن قُرَيشٍ، وَقُرَيشٌ مِنَ العَرَبِ، وَالعَرَبُ مِن ذُرِّيَّةِ إِسمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ.

= القَدَرِ بِالبَصرَةِ مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ، فَانطَلَقتُ أَنَا وَحُمَيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الحِميَرِيُّ حَاجَّينِ - أَو مُعتَمِرَينِ - فَقُلنَا: لَو لَقِينَا أَحَدًا مَن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي القَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ دَاخِلًا المَسجِدَ، فَاكتَنَفتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَن يَمِينِهِ، وَالآخَرُ عَن شِمَالِهِ، فَظَنَنتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلتُ: أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ إِنَّهُ قَد ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقرَءُون القُرآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ العِلمَ، وَذَكَرَ مِن شَأنِهِم، وَأَنَّهُم يَزعُمُونَ أَن لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الأَمرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخبِرهُم أَنِّي بَرِيءٌ مِنهُم، وَأَنَّهُم بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحلِفُ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لَو أَنَّ لِأَحَدِهِم مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنهُ حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ» ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قَالَ: بَينَمَا نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ...».

(١) ليست في الأصل و(ب).

وَلَهُ مِنَ الِعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً مِنهَا أَربَعُونَ قَبلَ النُّبُوَّةِ وَثَلاثٌ وعشرون نبيا رسولا. نبئ باقرأ. وأرسل بالمدثر. وَبَلَدُهُ مَكَّةُ بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّركِ ويدعو إِلَى التَّوحِيدِ، وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر: ١ - ٧].

وَمَعنَى «قُم فَأَنذِر»: يُنذِرُ عَنِ الشِّركِ وَيَدعُو إلى التوحيد.

«وربك فكبر»: عَظِّمهُ بِالتَّوحِيدِ، «وَثِيَابَكَ فَطَهِّر»: أي طَهِّر أعمَالَكَ [من][1] الشِّركِ.

«وَالرُّجزَ فَاهجُر»، الرُّجزَ: الأَصنَامُ، وَهَجرُهَا: تَركُهَا والبراءة منها وأهلها [وعداوتها وأهلها][2] وفراقها وأهلها.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشرَ سِنِينَ يَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ، وَبَعدَ العَشرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَت عَلَيهِ الصَّلَواتُ الخَمسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثلاث سنين وبعدها أمر بالهجرة

---

(١) في (أ) و (ج) (عن).

(٢) ليست في (ب) والأصل وفي المطبوعة (تركها وأهلها والبراءة مِنهَا وَأهلهَا) وليس فيها (وفراقها وأهلها).

[إلي المَدِينَةِ][١]. وَالهِجرَةُ الانتِقَالُ مِن بَلَدِ الشِّركِ إِلَى بَلَدِ الإِسلامِ، [وَالهِجرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِن بَلَدِ الشِّركِ إِلَى بلدِ الإِسلامِ][٢]، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ[٣].

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٧ ـ ٩٩]، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّـٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [العنكبوت: ٥٦].

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة[٤] لم يُهَاجِرُوا»[٥] نَادَاهُمُ اللهُ بِاسمِ الإِيمَانِ.

---

(١) ليست في الأصل و(ب).
(٢) زيادة من (ب) والمطبوعة.
(٣) في (ب) (قيام الساعة).
(٤) في المطبوعة (في مكة).
(٥) وهذا الذي ذكره الشيخ عن البغوي بالمعنى وقال البغوي في سبب نزول هذه الآية في «معالم التنزيل» (٦/ ٢٥١): «قال مقاتل والكلبي: نزلت في ضعفاء مسلمي مكة» وقال (٦/ ٢٥٢): (وقيل: نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة، وقالوا: نخشى، إن هاجرنا، من الجوع وضيق المعيشة، فأنزل الله هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج.)».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَولُهُ ﷺ: «لا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ حَتَّى تَنقَطِعَ التَّوبَةُ وَلا تَنقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مغربها»[١].

فَلَمَّا استَقَرَّ بالمَدِينَةِ[٢] أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإسلام مِثلِ الزَّكَاةِ، وَالصَّوم، وَالحَجِّ، [وَالجِهَادِ، وَالأَذَانِ،][٣] وَالأَمرِ بِالمَعرُوفِ، وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، [وَغَيرِ ذَلِكَ مِن شَرَائِعِ الإِسلام][٤]، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشرَ سِنِينَ. وَتُوُفِّيَ [ـ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيهِ ـ][٥] وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لا خَيرَ إِلا دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيهِ وَلا شَرَّ إِلا حَذَّرَهَا عِنهُ[٦]، وَالخَيرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيهِ التَّوحِيدُ وَ[جَمِيعُ][٧] مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي [حَذَّرَ عنهُ][٨] الشِّركُ وَ[جَمِيعُ][٩] مَا يَكرَهُ اللهُ وَيَأبَاهُ،

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٩٠٦) أبو داود (٢٤٧٩) عن معاوية وصححه الألباني في «الإرواء» (١٢٠٨).
(٢) في (ب) والمطبوعة (في المدينة).
(٣) في المطبوعة (وَالأَذَانِ، وَالجِهَادِ) وكلمة (الأذان) ليست في الأصل و(ب).
(٤) زيادة من المطبوعة.
(٥) في (أ) و(ج) و(د) (صلى الله عليه وسلم).
(٦) في المطبوعة (منه).
(٧) زيادة من المطبوعة.
(٨) في (ب) (حَذَّرَها عنهُ) وفي المطبوعة (حَذرهَا مِنهُ).
(٩) ليست في (ب).

بَعَثَهُ الله إلى[1] النَّاسِ كَافَّةً، وَافتَرَضَ [الله][2] طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ [الثَّقَلَينِ][3] الجنِّ وَالإنسِ. وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وَأكملَ اللهُ له الدِّينَ[4]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوتِهِ ﷺ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥]، وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح: ١٧، ١٨].

وَبَعدَ البَعثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجزِيُّونَ بِأَعمَالِهِم، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١].

---

(١) في المطبوعة (في).
(٢) ليست في الأصل والمطبوعة.
(٣) في (ب): (الخلق).
(٤) في المطبوعة (وَكَمَّلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ).

وَمَن كَذَّبَ بِالبَعثِ كَفرَ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ [التغابن: ٧].

وَأَرسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، [وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ][1] لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥]، وَأَولُهُم نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ[2] وَهُوَ خَاتَمُ [النَّبِيِّينَ][3]، [لا نبي بعده والدليل قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠]][4] والدليل على أن نوحًا أولُ الرسلِ[5] قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٦٣].

وكل أمة بعث الله إليها[6] رسولًا من نوح إلى محمد يَأمُرُهُم بِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ [لا شريك له][7] وَيَنهَاهُم عَن

(١) ليست في الأصل و(ب).
(٢) في (ب) (عليهما الصلاة والسلام).
(٣) في (ج) (الأنبياء).
(٤) ليست في المطبوعة.
(٥) في (أ) و(ج) و(د) والمطبوعة (وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُم نُوحٌ).
(٦) في (أ) والمطبوعة (إليهم).
(٧) زيادة من الأصل و(ب).

عِبَادَةِ [الطَّاغُوتِ][١]، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

(١) ليست في الأصل.

الكفر بالطاغوت

وَافتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ [الكُفرَ](١) بِالطَّاغُوتِ [وَالإِيمَانَ](٢) بِاللهِ [تعالى](٣).

قَالَ [العلامة](٤) ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «مَعنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِن مَعبُودٍ أَو مَتبُوعٍ أَو مُطَاعٍ»(٥).

---

(١) في (أ) و(ج) و(د) (أن يكفروا).

(٢) في (أ) و(ج) و(د) (ويؤمنوا).

(٣) زيادة من (أ).

(٤) زيادة من الأصل و(ب).

(٥) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «إعلام الموقعين» (١/ ٤٠): «وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِن مَعبُودٍ أَو مَتبُوعٍ أَو مُطَاعٍ؛ فَطَاغُوتُ كُلِّ قَومٍ مِن يَتَحَاكَمُونَ إِلَيهِ غَيرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَو يَعبُدُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ، أَو يَتبَعُونَهُ عَلَى غَيرِ بَصِيرَةٍ مِن اللَّهِ، أَو يُطِيعُونَهُ فِيمَا لَا يَعلَمُونَ أَنَّهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ؛ فَهَذِهِ طَوَاغِيتُ العَالَمِ إذا تَأَمَّلتَهَا».

وقال ابن تيمية في المجموع (١٦/ ٥٦٥): «وَهُوَ اسمُ جِنسٍ يَدخُلُ فِيهِ الشَّيطَانُ وَالوَثَنُ وَالكُهَّانُ وَالدِّرهَمُ وَالدِّينَارُ وَغَيرُ ذَلِكَ».

وَالطَّوَاغِيتُ [كَثِيرة][(١)]. وَرُؤُوسُهُم خَمسَةٌ[(٢)]: إِبلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَن عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، [وَمَن ادَّعَى شَيئًا مِن عِلمِ الغَيبِ، وَمَن دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفسِهِ،][(٣)] وَمَن حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وَهَذَا هُوَ مَعنَى لا اله إِلا اللهُ. وَفِي الحَدِيثِ:

---

(١) في المطبوعة (كَثِيْرُونَ).

(٢) قال المصنف كما في «الدرر السنية» (١/ ١٢٥): «والطواغيت كثيرة والمتبين لنا منهم خمسة: أولهم الشيطان، وحاكم الجور، وآكل الرشوة، ومن عبد فرضي، والعامل بغير علم».
وهذا النقل وما سبقه في الحاشية السابقة يوضح أن وصف الشيء بأنه طاغوت لا يلزم منه تكفير كل موصوف به وذلك لأشياء:.

١ - من أهل العلم مَنْ يُعلّق وصف الشيء بأنه طاغوت بمجرد أن يُتجاوَز به الحدّ، بدون النظر للموصوف بأنه طاغوت.

٢ - ومنهم مَن يصف الجمادات المعبودة من دون الله بأنها طواغيت - كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية - والجمادات لا توصف بالإسلام ولا بالكفر..

٣ - ومنهم مَن يطلق وصف الطاغوت على بعض أهل الذنوب والمعاصي - كما فعل الشيخ هنا- ولو كان هذا الوصف مكفراً للزم منه تكفير أهل الذنوب..

(٣) في المطبوعة (وَمَن دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفسِهِ، وَمَن ادَّعَى شَيئًا مِن عِلمِ الغَيبِ).

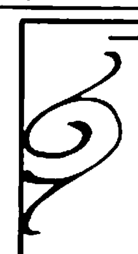
«رَأسُ الأَمرِ الإسلام وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذِروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ [ﷻ](١)»(٢) وَاللهُ [تعالى](٣) أعلم.

[وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين](٤)

تمت ثلاثة الأصول [والحمد لله رب العالمين](٥)
[وسلم تسليمًا كثيرًا](٦)

---

(١) زيادة من (أ).
(٢) رواه الترمذي (٢٦١٦) عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصبَحتُ يَومًا قَرِيبًا مِنهُ وَنَحنُ نَسِيرُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَد سَأَلتَنِي عَن عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَن يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيهِ، تعبُدُ اللهَ ولا تُشرك بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البيتَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبوَابِ الخَيرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِن جَوفِ اللَّيلِ» قال: ثُمَّ تلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، حَتَّى بَلَغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخبِرُكَ بِرَأسِ الأَمرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِروَةِ سَنَامِهِ؟» قُلتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «رَأسُ الأَمرِ الإِسلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيكَ هَذَا»، فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم أَو عَلَى مَنَاخِرِهِم إِلَّا حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِم؟». قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وصححه الألباني.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) زيادة من(ب).
(٥) زيادة من (أ) و(ب).
(٦) زيادة من (أ).



فهرس المحتويات